من تلك الاراضي المباركة التي بعودتها الينا عادت الينا الحياة الوطنية ، الحياة القومية ، الحياة الاقتصادية ، الحياة الاجتماعية ، وتمهدت لنا سبل النهضة التي بها نرتقي الى مستوى سائر بنات جنسنا السعيدات ؟

اسرار القياصرة

كان بطرس الاكبر جندياً شجاعاً ومحارباً مقداماً وسياسياً محنكاً وملكاً جباراً ولكنه كان عصبي المزاج متقلباً فتارة تراه محتفظاً بهيبة الملك وجلاله وطوراً تراه قد نبذ صولجان الملك ومقامه واخذ يسامر اصغر جنوده ويداعبهم ويمازحهم ويبحث عن ملذاته فلاغرو ان اختار الروسي الكبير فتاة غسالة لتكون شريكة حياته ورفعها الى عرش كان الجالس عليه يعد في مقدمة ملوك الارض سطوة وبأساً

ذهب بطرس الاكبر ذات يوم من سنة ١٧٠٢ الى زيارة منشيكوف وكان هذا في مقدمة المقربين الى القيصر محبوباً منه وله عليه دالة عظيمة فادهشته نظافة بيته وحاجياته وملابسه فسأله القيصر قائلاً : ما ذا تصنع يا منشيكوف لتكون دارك نظيفة

وملابسك ناصعة بيضاء فلم يجاوبه نديم الملك بل فتح باب غرفة مجاورة فابصر القيصر فتاة ممتلئة الجسم طلقة المحيا قد ارتدت مريولاً وحملت قطعة من القماش تنظف بها الكراسي واحداً واحداً حتى اذا فرغت منها انتقلت الى النوافذ فلا تترك عليها ذرة واحدة من الغبار ولا يعلم احد ما كان شعور القيصر في تلك الفترة الاّ انه طلب من نديمه ان يقدمه الى الفتاة فجيته فرحة خجلة ومن ذلك الحين اثرت في نفسه تأثيراً شديداً وعبثاً حاول رجال البلاط ونساؤه ان يزيلوه فاخذ يتردد على منشيكوف حتى انتهى به الامر الى ان جلب « كاترين » (وكان هذا اسم الفتاة) الى القصر الامبراطوري ولم يمض على ذلك كثير حتى عقد عليها زواجاً سرياً

لم تكن « كاترين » حسنة المنظر ولم يكن عليها سوى جمال الشباب والصحة والعافية وهذه صورها في القصر الامبراطوري تدل على انها امرأة عادية وليست من اللواتي يخلبن الالباب بجمالهن الفتان ولكنها كانت لسنة فصيحة سليمة الطوية نقية الفؤاد ذات حنان وشفقة عرفت كيف تستميل القيصر اليها فكانت تقدر دون سواها في ساعات غضبه ان تهدئ ثائره وتلطف سورته وكثيراً ما كانت تعتريه نوبات عصبية فيغدو كالمجنون فلا يكاد يسمع صوتها العذب حتى يزول غضبه وتسكن ريحه

وتأصل حب كاترين في قلب القيصر فاصبح لا يقوى على العيش بعيداً عنها فكانت تصحبه في غدواته واسفاره وتلازمه في زياراته للملوك فكان يحتفي بها كملكة وفي ميادين القتال حيث كانت تعرض الجيوش او تسير في طليعتها وقد امتطت جواداً وارتدت الملابس العسكرية وكم من مرة نامت في المعسكرات لا تفارق البشاشة محياها او وقفت في الخنادق الى جانب زوجها والرصاص يصم الاذان وينهال حولها من كل حدب وصوب

وحدث مرة ان تخلفت كاترين عن مرافقة زوجها في احد اسفاره فكان يراسلها بلا انقطاع ويلقبها في كتبه « بصديقة قلبي » و « قلبي العزيز » و « أمي الصغيرة » ويشكو اليها الم الوحشة والفراق الى ان يقول لها « انه لا يجد في غيابها من يعني بقمصانه » واخيراً تاقت نفسه اليها كثيراً ولم يعد يصبر على ابتعادها عنه فارسل اليها يختته لتوافيه به وكتب اليها يقول : « عند ما ادخل غرفي والقاها خالية اشعر باني لا استطيع الاقامة فيها ... فهي قفر بغيابك » وكان يهدي اليها مع كل كتاب ساعة ثمينة او عقداً نفيساً او خصلة من شعره او وردة يابسة

ولما اختلف القيصر مع نجله الكسيس واعدمه كما هو معلوم انتقل ارث العرش الى نجل كاترين فلم تعد هناك مندوحة عن

تتويجها فاحتفل بذلك احتفالاً عظيماً وصنع لها تاجا كلف مليوناً ونصف مليون روبل وكلف ثوب التتويج ٤٠٠٠ روبل ولما وضع بطرس الاكبر التاج على رأسها خرت على قدميه وقد اجهشت بالبكاء وقبلتها وغسلتها بدموعها . وظلت الامبراطورة تشاطر القيصر السراء والضراء حتى وافاه القدر المحتوم سنة ١٧٢٥ فمات ويده في يدها واسلم النفس وهو يلفظ اسمها فحزنت عليه حزناً شديداً وانزوت في غرفتها اسابيع لم تقابل في اثنائها احداً وبعد سنتين لحقت به وهي فرحة بدنو موعد اللقاء

ملخصاً عن احدى المجلات الانجليزية

دقيقة من الزمان

او ستون ثانية وما يحدث فيها من الغرائب

لحضرة منصور افندي ايار

ان امكنك ان توفر من وقتك دقيقة واحدة من الزمان. فاصرفها في المراقبة على الصورة الآتية :

قف امام ساعة كبيرة وراقب حركات العقرب الكبير من ثانية الى اخرى وتبحّر متأملا في فوات ذلك الكسر الصغير من الوقت اي جزء من ستين جزء من الساعة . دعها تمر بك بهدوء